

شرح رياض الصالحين ٩٩ - الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاده ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين. لامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في باب الامر بالمحافظة على السنة وادابه -

00:00:00

عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلكم مثل رجل اوقن نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذبحن عنها وانا اخذ بحجزكم عن النار. وانتم -

تفلتون من يديه وفي رواية وانتم تقدمون فيه رواه مسلم قال الجنادب نحو الجراد والفراش هذا هوالمعروف الذي يقع في النار والحجز جمع حجزة وهي معقد الازار والسراويل فهذا الحديث -

يدلنا على كمال حرص النبي صلى الله عليه وسلم على امته هكذا يضرب النبي صلى الله عليه وسلم مثلا في ذلك فيقول مثلكم مثل رجل او قد نارا فجعل -

00:01:08

والفراش يقعن فيها والجنادب كما ذكر نحو الجراد والفراش والجنادب هذا الذي يطير بالليل ويكون له صوت شديد اه ما ادرى يسمون عندنا صرناخ او كذا يعني من انواع ما يطير ويقع في النار وكذلك الفراش المعروف -

00:01:24

هذا الفراش لضعف تمييزه لا يميز بين النور والنار فيتهافت على اي ضوء ولو كانت نارا محروقة. ولو كان هذا الضوء نارا محروقة يقعن فيها وهذا الرجل يذبحن عنها وهكذا النبي صلى الله عليه وسلم -

00:01:55

قال وانا اخذ بحجزكم عن النار وانتم تفلتون من يدي هكذا الناس يوقعون انفسهم في النار بالمعاصي والشهوات. والنبي صلى الله عليه وسلم ينهى امته عن الحرام والناس يأبون الا ان يوقعوا انفسهم في نار الشهوات التي تؤدي بهم الى نار جهنم -

00:02:23

يقول النووي رحمه الله تعالى في شرح هذا الحديث في مسلم قال شبه تساقط الجاهلين والمخالفين معاصيهم وشهواتهم في نار الاخرة وحرصهم على الواقع في ذلك مع قال اه -

00:02:48

نعم مع قبضه قال شبه تساقط الجاهلين والمخالفين بمعاصيهم وشهواتهم في نار الاخرة وحرصهم على الواقع في ذلك مع منهم اياهم وقبضهم على موضع المぬع منهم. لأن الانسان اذا اراد ان يحجز غيره عن شيء -

00:03:12

احسن موضع يمسكه منه موضع الازار هنا معقد الازار وهو آمر بالحجز هنا وانا اخذ بحجزكم عن النار. كان النبي صلى الله عليه وسلم هكذا يمسك الواحد منا من حجزة ازاره -

00:03:39

قال مع منهم اياهم وقبضهم على موضع المぬع فيهم او منهم. قال بتساقط الفراش في نار الدنيا لهواه وضع في تمييزه وكلاهما حريص على هلاك نفسه ساع في ذلك لجهله -

00:03:58

فالفراش يقع في النار لضعف تمييزه يسعى في هلاك نفسه وهكذا العاصي الجاهل. الذي يوقع نفسه في النار في نار الشهوات في الدنيا فهذا يؤدي به الى الواقع في نار جهنم -

00:04:20

وكان العرب آفـي الجاهلية اه يضررون المثل في الطيش بالفراشة. قل اطيش من فراشة ان الفراش لا تميـز بين النار والنور هـكذا ايضا ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل في طيش -

00:04:40

اهـلي الشهوات في هذه الدنيا. ولذلك لو كانوا يعلمون اهـ ان هذهـ المعاصيـ انـماـ هيـ نـيـرانـ تـحرـقـهـمـ فيـ الدـنـيـاـ وـالـاـخـرـةـ لـمـ اـرـتـكـبـوـهـاـ لـكـ بـسـبـبـ الغـفـلـةـ وـالـتـغـافـلـ وـالـجـهـلـ وـانـ يـتـجـاهـلـوـاـ فـيـ الحـقـيـقـةـ -

00:04:59

عن حقيقة الدنيا وعن الآخرة وان هناك يوم سيحاسبون فيه وان هناك جنة ونار فالذى يتتجاهل هذه الامور هكذا لا يبالي ويوقع نفسه في الشهوات والمحرمات وهذا يطابق قول الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم - [00:05:21](#)

عزيز عليه ما عنتم. حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم هكذا النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ بحجزنا عن النار والناس يأبون الله ان يقعوا فيها فاذا السنة هي النجاة. الذي يتبع النبي صلى الله عليه وسلم يفوز برحمه الله في الدنيا والآخرة. ثم قال - [00:05:43](#)
وعن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بتعليق الاصابع والصحفة. وقال انكم لا في ايها البركة. رواه مسلم.
وفي رواية له اذا وقعت لقمة احدكم فليأخذها فليمط ما كان بها من اذى - [00:06:04](#)

يأكلها ولا يدعها للشيطان. ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق اصابعه. فانه لا يدرى في اي طعامه البركة. وفي رواية ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شيء من شأنه. حتى يحضره عند طعامه. فاذا سقطت من احدكم - [00:06:24](#)
لقمه فليمط ما كان بها من اذى فليأكلها ولا يدعها للشيطان فهذا سنة من سنن النبي صلى الله عليه وسلم وادب من ادب الطعام وهكذا السنة عظيمة وشاملة لكل احوال المسلم - [00:06:44](#)

حتى في طعامك وشرابك فهنا النبي صلى الله عليه وسلم يأمرنا بتعليق الاصابع والصحفة امر بتعليق الاصابع والصحفة وهذا كما علل النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم لا تدرؤون في ايها البركة - [00:07:07](#)

يعني البركة تنزل على الطعام ولا تدرى في اي موضع تكون البركة التي تكون في هذا الطعام بان يكون هذا الطعام مناسبا لمعتك ويكون مريئا ليس فيه اذى ويكون معينا لك على طاعة الله. ولا يكون مؤذيا - [00:07:27](#)

فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن وجود بركة في الطعام. وهذا امر غيبى لا يمكن ان يعرف الا النبي صلى الله عليه وسلم بوحي من الله تعالى. لكن هذه البركة لا يدرى اين تكون - [00:07:56](#)

ولهذا امر النبي صلى الله عليه وسلم بتعليق ما يتبقى من الطعام في الاصابع وهذا يدلنا على ان آآ النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل اصابعه وكان يلعق اصابعه - [00:08:12](#)

الثلاث كان يلعب اصابعه الثلاث كما في حديث اخر لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل ثلاثة اصابع هذا في الطعام الذي يمكن ان يؤخذ بالاصابع الثلاثة. اما الطعام الذي يتناشر - [00:08:30](#)

الارز مثلا فمثل هذا لا يمكن ان يؤكل بثلاثة اصابع الا بشيء من المشقة والتأخر فهنا لا بأس اذا زاد على الاصابع الثلاثة. لكن بعد ذلك يلعق اصابعه ولا يترك الطعام الذي يبقى في يده هكذا - [00:08:48](#)

يعني يرمى في المهملات او يغسل آآ يعني يذهب الى آآ يعني القاذورات فهذا ايضا من التواضع من التواضع ومن معرفة قدر نعمة الله تعالى والمحافظة على النعمة حتى لو كانت يسيرة - [00:09:08](#)

والله لو رأى اصحاب المجمعات مثل هذا الطعام الذي يتبقى ولو لقيمات يسيرة لما ابقوها منها شيئا لكن للأسف الان الواحد منا في بيته ربما في كل يوم يزيد الطعام. لو جمع الطعام الزائد والمتبقي في الصحنون - [00:09:32](#)

لا يكفي هذا الطعام لبيت من البيوت او وجبة لانسان وهكذا يتهاون الناس في نعمة الله تعالى ذلك بان الله لم يكن مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم - [00:09:52](#)

فهذا من هدي النبي صلى الله عليه وسلم. ينبغي ان نعود انفسنا ووالادنا على هذا الهدي. نسأل الله العافية. الله يعفو عننا. نحن في هذا الباب لكن هكذا هذا من فوائد مذكرة السنة - [00:10:10](#)

تذكر هذه السنة فيها تقدير لنعمة الله تعالى فهكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يمرنا بتعليق الاصابع والصحفة هي الاناء الكبير الذي يعني يكفي الخمسة تقريرا يأمر بتعليق الصحفة معنى ذلك انك تلعقها بيديك باصابعك فلا تبقى في الصحفة - [00:10:26](#)
شيئا من الطعام ولو يسيرا ولو حبة آآ طعام يسير من الارز او غيره فهذا من التواضع لنعمة الله. وربما تكون البركة فيما يتبقى من هذا الطعام فقال انكم لا تدرؤون في ايها البركة - [00:10:54](#)

وفي رواية له لمسلم اذا وقعت لقمة احدكم فليأخذها فليمط ما كان بها من اذى وليأكلها. ولا يدعها للشيطان اذا سقطت اللقمة فليمط

ما كان بها من اذى هكذا ينفخ او او يميط عنها الاذى بيده. بحيث انه لا يبقى عليها اذى - [00:11:14](#)

هذا اذا استطاع اما اذا انغمست اللقمة مثلا في الارض التراب وما استطاع ان يزيل الاذى منها فيعني هنا لا بأس لانها فسدة عليه لكن اذا استطاع ان يميط الاذى عنها - [00:11:37](#)

ولو بقي شيء ي sisir هذا لا يضر الانسان باذن الله قال ولما يأكلها ولا يدعها للشيطان هذا من باب الارشاد يعني لو بعض الناس مثلا نفسه تعاف ان يأكل هذه اللقمة - [00:11:54](#)

فليس عليه حرج لان هذا ليس على سبيل الوجوب. ولكن ايضا يأخذها ويجعلها للبهائم مثلا فبحيث انه لا يجعلها هكذا تداوس بالاقدام يعني اه هكذا اه لا يقدر نعمة الله تعالى. ثم كذلك العلة الاخرى قال ولا يدعها للشيطان وهذا امر غبي - [00:12:11](#)

الشيطان يتربص بالانسان حتى اللقمة التي تسقط منه فاذا لم يأخذها تركها للشيطان قال ولا ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق اصابعه. اذا مسح بالمنديل قبل ان يلعق اصابعه ذهب الطعام - [00:12:36](#)

المتبقي مع المنديل والقي في مكان القاذورات او لا يلعق اصابعه لا يترك في اصابعه شيء من الطعام المتبقى ثم بعد ذلك يغسل يديه او يغسل يده او اه يمسحها بالمنديل - [00:12:55](#)

قال فانه لا يدرى في اي طعامه البركة. هكذا يؤكد النبي صلى الله عليه وسلم على ضرورة تحري برقة الطعام بما من الطعام اليسيير وفي رواية ان الشيطان يحظر احدكم عند كل شيء من شأنه. حتى يحضره عند طعامه - [00:13:12](#)

وهذا تحذير نبوي عظيم وتأمل في عداوة الشيطان للانسان ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شيء من شأنه بلا استثناء. بل اكد النبي صلى الله عليه وسلم هذا العموم فذكر ايسر الامور. قال حتى يحضره عند طعامه - [00:13:36](#)

يعني تقول عند الطعام ماذا يريد الشيطان مني؟ مع ذلك الشيطان يحظر الانسان عند طعامه ينسيه ذكر الله ينسى ان يحمد الله بعد الطعام حتى يأكل معه ويهب برقة الطعام - [00:13:57](#)

فعلى المسلم ان يكون متنبها. الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم ولا يدعك الشيطان في اي حال من احوالك. اذا كان الشيطان يحظر عند طعامك فما بالك في صلاتك - [00:14:16](#)

ولهذا هناك شيطان متخصص لي الصلاة كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم وهو خنزب. هذا الشيطان متخصص للصلاه فقط يحضرك عند صلاتك في كل صلاة تصليها هو مستعد. يريد ان يشغلك عن صلاتك - [00:14:31](#)

لان الصلاه اذا ان صلحت اعمالك كلها ان الصلاه تنهى عن الفحشاء والمنكر. اذا صليت صلاه خاشعة من قلبك فهذا اعظم ما يطرد الشيطان من حياتك واعظم ما يوففك في حياتك. لانك تكون على صلة بالله في محبته والشوق للقائه وخشيته - [00:14:51](#)

فالشيطان حريص على ان يحظر عند صلاتك اذا اردت ان تدخل بيتك كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم الشيطان يكون متربصا يريد ان يدخل معك حتى يبيت في البيت معك فاذا - [00:15:16](#)

تذكري الله عند دخولك البيت قلت باسم الله قلت السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. قال الشيطان لا مبيت لكم الليلة فاذا ذكرت الله عند طعامك قال لا عشاء لكم اليوم او لا طعام لكم اليوم - [00:15:31](#)

بل النبي صلى الله عليه وسلم اه ارشد الى ذكر الله تعالى ودعائه حتى اذا اتي الرجل اهله يقول باسم الله اللهم جادوا من الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا هذا يدل على ان الشيطان يحظر الانسان عند معاشرته لاهله - [00:15:48](#)

فكن حريصا على ذكر الله حتى يخنس الشيطان ولا يشاركك في حياتك ربما تكون كثير من المشاكل في البيوت بين الزوج وزوجته بين آآ الوالدين وأولادهما آآ المشاكل في العمل في الوظيفة بين الاصحاب - [00:16:07](#)

بسبب نزع الشيطان لان الشيطان يشاركونهم. يعيش معهم لانهم لا يذكرون الله لكن اذا ذكرت الله بارك الله تعالى لك في الاحوال والاعمال التي تقوم بها فما يكون الشيطان معك - [00:16:29](#)

وهذا دليل على حصول البركة باذن الله ما دام ان الشيطان بعيد عنك اذا ستكون باذن الله مباركا والملائكة تعينك على ما تريده. اه تجعل في نفسك اراده الخير فاذا على المسلم ان يحذر من الشيطان غاية الحذر - [00:16:45](#)

اـه كـثير من المشـاكل والغمـوم والغمـوم اـه الـذهبـاب الى اـماـكن الشـر او ان يـعـزـم الـانـسـان عـلـى فـعـل الشـر هـذـا كـله من الشـيـطـان والـنـفـس
الـاـمـارـة بـالـسـوـء فـاـذـا كـلـما كـنـت عـلـى ذـكـر لـه وـاسـتـقـامـة عـلـى طـاعـة اللـه يـبـتـعـد عـنـك الشـيـطـان - 00:17:10

قال فـاـذـا سـقـطـت مـن اـحـدـكـم الـلـقـمـة فـلـيـمـطـ ما كـانـ بـهـا مـن اـذـى فـلـيـأـكـلـها. وـلـا يـدـعـهـا لـلـشـيـطـان هـكـذـا يـعـنـي ما اـجـمـلـ السـنـة تـجـلـبـ المـسـلـم كـلـ خـيـرـ كـلـ مـصـلـحةـ فـي دـيـنـه وـدـنـيـاه وـاـخـرـتـه. حـتـىـ المـصـالـح عـنـدـ طـعـامـكـ تـجـدـهـا فـي سـنـةـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ هـذـهـ الـبـرـكـاتـ الـعـظـيمـةـ - 00:17:36

فـنـسـأـلـ اللـهـ تـعـالـى اـنـ يـمـسـكـتـاـ بـالـسـنـةـ بـسـنـةـ نـبـيـنـاـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـ كـلـ شـئـونـنـاـ وـاحـوـالـنـاـ نـسـأـلـ اللـهـ تـعـالـى اـنـ يـغـفـرـ لـنـاـ وـيـرـحـمـنـاـ وـنـسـأـلـهـ تـعـالـى اـنـ يـغـفـرـ لـنـاـ - 00:18:02
لـوـالـدـيـنـاـ وـلـلـمـسـلـمـيـنـ وـالـمـسـلـمـاتـ الـاـحـيـاءـ مـنـهـمـ وـالـاـمـوـاتـ. وـالـحـمـدـ لـلـهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ. وـصـلـىـ اللـهـ وـسـلـمـ عـلـىـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ الـهـ وـصـحـبـهـ اـجـمـعـيـنـ - 00:18:22